لنعمل جميعاً دون مواربة من اجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

المناضل عبدالله مطلق يستذكر شذرات من نضال الأبطال:

جبهة (حالمين) ودورها في ثورة 14أكتوبر

إن الحديث عن الماضي الذي أوجب قيام الثورة ربما يطول ويتشعب، غير أنني سأكتفي بذكر واقعة ربما تحمل الكثير من معاناة الإنسان اليمني قبل قيام الثورة، وتتمثل في ذلك اليوم الذي قررت فيه ترك قريتي في جبل القضاة بحالمين واتجهت إلى مدينة عدن المستعمرة آنذاك.

- كنت يومها شاباً في مقتبل العمر، الأمر الذي يسر لي الانتقال مشياً على الأقدام مسافة (150) كيلومتراً من السفر المتواصل مع قافلة من الجمال، كانت تقصد حيث أقصد وكان ذلك عام 1954م، ولما وجدت أحد معارف والدي وكان حينها يملك مقهى في الشيخ عثمان دلني وساعدني على الانتقال إلى البريقة (عدن الصغرى) حيث كان يجري العمل في إنشاء شركة النفط البريطانية (بي بي)، وأذكر أنني تقدمت ضمن (150) شخصاً لوظيفة (عامل عضلي) فجاء المسؤول وقال: على الذين يجيدون القراءة والكتابة أن يخرجوا من الطابور.. فخرجت ومعي شخصان فقط من المجموعة المتقدمة للعمل.. فتم توظيفنا الثلاثة فيما ذهب الباقون وهم يلعنون الاستعمار وما سببه من جهل وأمية مقيتة.

عبدالله مطلق

كانت فترة الخمسينيات مليئة بالتحولات والأحداث التحولية، ومن أهمها قيام ثورة 23 يوليو في مصر وثورة الجزائر.. وكان لهذه الثورات وغيرها صداها في اليمن، وكان لانتشار راديو الترانسيستور دوره البالغ الأهمية في نشر الوعي وإلهاب الحماس الوطني، وكانت عدن المستعمرة حينها أكثر تأثراً وتأثيراً في الأحداث وبها حيث كانت تنتشر الصحف والكتب ووسائل الإعلام الأخرى ومن أهمها الراديو الذي كان له تأثيره البالغ في إلهاب الحماس الوطني وفي إيقاظ الوعي بضرورة وأهمية الثورة والتغيير.

وعندما حدث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م اشتعلت عدن بالمسيرات والمظاهرات العمالية والطلابية المنددة بالعدوان.. وارتفعت الشعارات: "فلتحيا مصر... عاش جمال عبدالناصر".

وكان لذلك الحدث وما تلاه من حركة جماهيرية عفوية ومنظمة دوره في تعميق الحس والوعي الوطني التحرري.

ولما كنت عاملاً في المصافي فقد أضرب العمال وأنا معهم ومنهم وحصلوا على موافقة شركة المصافي والمندوب السامي البريطاني بتشكيل نقابة عمال البترول وتم انتخابي عضواً في اللجنة التحضيرية للنقابة ومعي في اللجنة الإخوة:

1 - عبدالله علي عبيد

2 - محمد عبدالله قاضي

3 - محمد حسين أمذروي

4 - عبدالجبار شاهر.... وآخرون .

وفي أواخر 1958م أعلن عن قيام نقابة عمال البترول، وأذكر في هذه الفترة - أواخر الخمسينيات- كان الوعي الوطني والقومي في نهوض وتنام مستمر.. وكان الكل يعبر عن حرصه على الوحدة اليمنية وتوقه للوحدة العربية الشاملة.. وفي هذه الأثناء وتحديداً عام 1959م تأسست حركة القوميين وأذكر في ذلك الوقت وتحديداً في 1959م أنه التقى بنا الأخ/ علي ناصر محمد والأخ/ علي أحمد السلامي والخريبي وأشعرونا أننا سنكون خلية تابعة للحركة في المصافي وسيكون المسؤول في الخلية هو الأخ/ عبدالقادر سعيد.. وفعلاً جاء الأخ/ عبدالقادر سعيد في اليوم التالي والتقى بنا وحدد لنا مهام التثقيف السياسي، وكان يمدنا بكتب الفكر القومي.

لعبت حركة القوميين العرب دوراً سياسياً وكفاحياً كبيراً تجلى في إشاعة الفكر القومي وتنمية مدارك أعضائها وكل أبناء الشعب اليمني بأهمية الثورة وتحقيق الوحدة اليمنية وصولاً إلى تحقيق الوحدة العربية.

في هذه الأثناء قامت ثورة 26 سبتمبر 1962م الخالدة وحملت الأنباء عن قيام الثورة في اليمن، لكن أهم الأنباء كانت تلمح إلى احتمال سقوط الثورة متخذين من هروب البدر سنداً في التشكيك في نجاح الثورة.

وأمام ما كان يتردد من أنباء عن احتمال القضاء على الثورة تشكلت في عدن لجان لمناصرة الثورة السبتمبرية والدفاع عنها.. فهب العشرات بل الآلاف من الشباب في الجنوب للدفاع عن الثورة في الشمال، فانتقلت الثورة السبتمبرية إلى مرحلة أكثر ضماناً بمشاركة شعب ثائر يعد بالملايين إذ اندفعت مجاميع الشعب اليمني من كل اليمن تحمي الثورة، بل وتهاجم مواقع المعتدين.

ويهمني بالمناسبة أن أذكر للتاريخ أن حركة القوميين العرب في القطر اليمني كانت سباقة إلى حشد الشباب والمتطوعين للدفاع عن الثورة والجمهورية وهي أيضاً في الوقت نفسه كانت قد تبنت في وقت مبكر فكرة الكفاح المسلح وسيلة لطرد الاحتلال وتحرير الجنوب.

وأذكر أنه بعد قيام ثورة 26 سبتمبر أجرت الحركة حواراً مع التنظيمات السياسية: حركة القوميين العرب ناب عنها علي أحمد السلامي وقحطان محمد الشعبي وفيصل عبداللطيف وآخرون، التنظيم الناصري مثله أبوبكر شفيق، وتنظيم القبائل مثله ناصر السقاف وآخرون، تنظيم الضباط مثله: محمد علي الصماتي وبخيت مليط، التنظيم الثوري لأحرار جنوب اليمن المحتل مثله: محمد صالح مطيع وعبدالله مطلق وسالم صالح محمد وعبدالرب علي مصطفى وفضل محسن عبدالله وآخرون، وجبهة الإصلاح اليافعية مثلها: سالم عبدالله عبدربه ومحمد عبدالرب بن جبر ومحمد ناصر جابر وقاسم الحداد وآخرون.

نتج عن الحوار إعلان قيام الجبهة القومية في أغسطس 1963م.. وبذلك أعلن قيام ثورة 14 أكتوبر بقيادة الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، فبدأت مرحلة جديدة من الكفاح السياسي والعسكري ضد الاحتلال ومن أجل تحقيق الاستقلال الوطني.

ولقد شكل قيام ثورة 14 أكتوبر 1963م - من على قمم جبال ردفان الأبية باستشهاد المناضل/ راجح غالب لبوزة - امتداداً طبيعياً لثورة 26 سبتمبر ومثل في الوقت نفسه سنداً قوياً للثورة الأم يحميها من تحرشات واعتداءات الأعداء التي كانت تنطلق من الجنوب.

ولأن الاستعمار البريطاني كان يدرك أهداف الثورة الأكتوبرية وخطورتها على سياساته الاستعمارية فقد انطلق بشراسة ضد الثوار في جبهة ردفان حيث استخدم كل أسلحته البرية والجوية في ضرب الثورة وتدمير القرى وحرق الأخضر واليابس في محاولة للقضاء على الثورة.

وأذكر أنه في شهر ديسمبر 1963م، بعثت قيادة الجبهة القومية "اللجنة التنفيذية" في تعز برسالة إلى قيادة التنظيم في عدن، احتوت على توجيه واضح قضى بتكليفي بالذهاب إلى حالمين وفتح جبهة قتالية هناك، بهدف تخفيف الضغط على جبهة ردفان وفي الوقت نفسه توسيع رقعة الثورة المسلحة ضد الاستعمار وأعوانه. ولما أبلغت بذلك القرار، توجهت فوراً إلى (جبل القضاة) حالمين مسقط رأسي، وهناك فوجئت بوجود الأخ المناضل/ عبدالله المجعلي قائد جبهة ردفان حينها ومعه شخصان عرفت أنهما من أبناء مصر العروبة فالتقيت بهم في منزل الشيخ/ محمد مطلق وعرفت منهم أنهم كانوا على علم بالتكليف الصادر إلي والمهمة الملقاة على عاتقي والمتمثلة بفتح جبهة

←

العيد الـ (49) لثورة 14 أكتوبر المجيدة

ثورة 14أكتوبر.. المؤسس الرائد لدولة النظام والقانون